Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كانت هذه هى افتتاحية المحاضرة التى ألقاها الشاعر جوزيف برودسكى الروسى الأصل والأمريكى الجنسية فى الأكاديمية السويدية بمناسبة حصوله على جائزة نوبل فى الأدب فى عام ١٩٨٧.

وقد جاء فى الحيثيات التى أعلنتها لجنة الجائزة ، أنها تهنىء برودسكى لتمكنه من الكتابة المحيطة بكل شىء والمشبعة بوضوح الفكر وقوة الشاعرية.

بالرغم من معارضة الحكومة السوفيتية ، التى حكمت على كتابات جوزيف برودسكى بأنها هدامة ومنحلة ، فإنه حقق لنفسه شهرة عريضة كشاعر ومترجم للشعر فى كل من موطنه الأصلى وفى الغرب. وقد زادت شهرته تألقا بسبب العقوبات التى وقعت عليه تحت الحكم السوفيتى . فقد تعرض للتحقيق معه مرات عديدة ، والاعتقال ثلاث مرات ، والحجز مرتين فى مصحة للأمراض العقلية، وحكم عليه بالأشغال الشاقة فى أحد معسكرات العمل ، ثم تعرض للنفى بعد ذلك.

وقد مُنعت أشعاره من النشر فى الاتحاد السوفيتى ، ولكن بعد فوزه بجائزة نوبل نُشرت ست من قصائده فى «المجلة الأدبية السوفيتية» . وأعلن محرر باب الشعر فى تلك المجلة أنه لا يمكن أن نتصور الشعر الحديث بدون جوزيف برودسكى.

حياته ومحاكمته

ولد جوزيف برودسكى فى الرابع من شهر مايو عام ١٩٤٠ بمدينة لينينجراد التى عادت إلى اسمها القديم قبل الثورة الشيوعية وهو سانت بطرسبورج. ولم يسعده الحظ بإتمام دراسته، فقد ترك المدرسة فى سن الخامسة عشرة ليتابع دراساته الخاصة، ومارس سلسلة من الأعمال الحقيرة لكى يعول أسرته. وفى حوالى سن الثامنة عشرة، بدأ برودسكى فى كتابة الشعر وعلم نفسه اللغة الإنجليزية والبولندية ليستطيع أن يترجم أعمال الشعراء الأجانب الذين كان معجبا بهم. ومع أنه لم يستطع الانضمام إلى اتحاد رسمى للكتاب، إلا أن أعماله انتشرت عن طريق المنشورات السرية. ومما أضاف إلى شهرته كثيرا، قراءاته لأعماله فى جلسات شعرية.

وما إن بلغ العشرين من عمره ، حتى كان قد جذب انتباه وإعجاب الكثيرين ، ومن بينهم الشاعرة العظيمة أنّا أخماتوفا التى اعتبرته شاعرا ذا موهبة غير عادية.